في تجربة تواصلت خمس سنوات..

سيف الرواحي يوثق الحياة والطبيعة في الوسطى

بعد سبعين زيارة إلى محافظة الوسطى يضع المصور سيف الرواحي خبرته الجمالية بالمكان في كتاب يضم بين دفتيه ٢٥٠ صورة، منتقيا إياها من بين أكثر من عشرين ألف صورة إلتقطها لولايات الوسطى وقراها، معتبرا أن هذا المشروع «يوثق الحياة والطبيعة» في هذه المحافظة، ومختصرا «المسافات والوقت والجهد للمهتمين والباحثين وكذلك للمستثمرين» فيها.

- الكتاب اختصر المسافات والوقت والجهد للمهتمين والباحثين وكذلك للمستثمرين في هذه المحافظة
- ٧٠ زيارة حفظت ٢٥٠ صورة بين دفتي كتاب

في دردشة حول الكتاب يقول الرواحي أن الكتاب يأتي ضمن واجبه الوطني «جنبا لجنب مع حكومتنا في سيرة عجلة التقدم والنجاح في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، بما يضمن الكتاب من الجوانب السياحية والاقتصادية مما يسهل المعرفة الكاملة للمستثمرين عن خبايا هذه المحافظة»، مشيرا إلى أنه سيستمر في المشروع ليوثق بقية محافظات السلطنة، حيث أن كتابه الأول ينقل للقاريء «ما شاهدته عيني وعين الكاميرا من كنوز وخبايا جمالية لم تكن سابقا في مخيلتي».

البداية

بامتداد رمال الربع الخالي اللامتناهية.. وعظمة أسرارها المدفونة، يضع المصور الضوئي سيف الرواحي خطواته على تلك الرمال الذهبية المتقدة جمالا وعذوبة، يدفعه الشغف، ويتلبسه الفضول، لسبر أغوار كل بقعة في هذه المساحات الممتدة من

محافظة الوسطى، هذه المحافظة المبتعدة في جغرافيتها، المختبئة كعروس تخفي من الطلاسم والتفاصيل بانتظار من يلتقطها.

الرواحي يتخذ قرارا هذه المرة بعد تجارب سابقة، في رصد وتوثيق جماليات متنوعة لمحافظات ومناطق من السلطنة، وجميعها توجت بالنجاح، أن يوثق بعدسة كاميرته هذا الكنز المتناثر، ليكون دليلا شاملا عن محافظة منطقة الوسطى.

هذه المنطقة التي تقع في جنوب محافظتي الداخلية والظاهرة وتتصل من جهة الشرق ببحر العرب، ومن الغرب بصحراء الربع الخالي والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب بمحافظة ظفار.

إنها الغنية بالكهوف الجبلية والجزر والشواطئ الساحرة والجيولوجيا والآثار، إلى جانب أعداد كبيرة من آبار وحقول النفط والغاز. إضافة إلى التنوع البيئي ما بين السهل

المشروع متواصل في بقية محافظات السلطنة

والجبل والبحر، والتنوع في الموروث والفنون الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية سمة من سمات هذه المحافظة الجميلة، ما يدفع الناس جعلها كمقصد لتنظيم الرحلات والسفاري الصحراوية.

كان سيف الرواحي كهولاء ممن زار المنطقة كسائح، إلا أن شيئا أكبر تملكه، جعله يهيم بتفاصيلها، مقررا الرجوع إليها في أقرب فرصة، أنه شغف قلمه وآل التصوير، من دفعاه لبدء مشوار البحث والتوثيق ك قلة من الذي كتبوا عن هذه البقعة الجميلة.

(الحياة والطبيعة) الاسم الذي أطلقة سيف على مشروعه في التدوين والتوثيق لما التقطته عدسة معشوقته الكاميرا، وزياراته لمواقع لم تطأئها أقدام بشر، إلى جانب استعانته بصور ومراجع مختلفة تطرقت إلى تضاريس وجغرافية وطبيعة حياة محافظة منطقة الوسطى، وما لم يلتقطه من صور استعان بها من خمسة مصورين، هم رفاق الهواية.

يقول أنه استعان بطائرة هليوكبتر لالتقاط صور جوية «تسعفني لاستيعاب جمال المنطقة من الجو، وواضع كتابه بين ١٧ مراجعا علميا للتحقق من المعلومات الواردة فيه، حيث عاد إلى نحو ٧٠ مرجع ليجمع المادة العلمية.

الكتاب.. الرحلة

يشمل كتاب الحياة والطبيعة، محاور مختلفة، بدأت بالتعريف بالولايات الأربع لمحافظة منطقة الوسطى (الدقم، محوت، هيماء، والجازر) من حيث الموقع الجغرافي، والبعد المكاني للولاية بالنسبة للولايات الأخرى بالمحافظة ومحافظة مسقط.. إلى جانب

سبب تسمية كل ولاية باسمها، وأبرز المعالم السياحية في الولاية كمثال في ولاية هيماء تم أبراز أم السميم التي تمتد من جنوب ولاية عبري بمحافظة الظاهرة وتنتهي أجزاءها إلى ولاية هيماء بمحافظة الوسطى حيث تمثل الكثبان الرملية (الهلالية) والسبخات الملحية الشاسعة من اللوحات التضاريسية الجميلة وتعتبر أكبر السبخات في سلطنة عمان.

أما ولاية محوت فتم التطرق العديد من العالم السياحية فيها وهي كمثال: قرية وادي مديرة التي تعتبر من نماذج القرى البدوية التقليدية، التي تتميز وتتسم مساكنها بالبساطة، كونها مبنية من سعف النخيل.

كما تطرق الكتاب إلى الطبيعة الجيولوجية في المحافظة، تحت عنوان (الطبيعة الجيولوجية... ومكامن أسرارها عبر الازمان) ليكون دليلا شاملا في محافظة الوسطى. حيث تطرق الكتاب للعديد من المعلومات الهامة في التاريخ الجيولوجي

تطرق الكتاب للعديد من المعلومات المهمة في التاريخ الجيولوجي الممتد من ٧٥٠ مليون سنة

الممتدة من ٧٥٠ مليون سنة وحتى يومنا هذا بالتفاصيل الدقيقة التي مرت بها، حيث توجد عينات من أدق وأقدم آثار الأحافير الموجودة في عمان، وهي عينات مهمة في تحديد عمر الصخور ويقدر عمرها بـ ٤٩٠ مليون عام.

كما تطرق الكتاب إلى (الحقف) حيث بدايات الأنسان القديم، هي أحد الفصول التي تطرق إليها سيف في كتابه، والتي قلما نجد لها مثيل في العالم أجمع، حيث تمتد أجزائها في كل من ولايات محوت والدقم وهيماء بمحافظة الوسطى وجنوب ولاية ادم بمحافظة الداخلية، وتتميز المنطقة بتنوع تضاريسها وغنى تاريخها الجيولوجي فهي منطقة خصبة بأنماط جيولوجية فريدة ونادرة.

وتشير الدلائل الأثرية المكتشفة في المنطقة إلى أن الموقع الجغرافي لمنطقة الحقف له علاقة بهجرة الانسان الأول من شرق افريقيا الى جنوب غرب آسيا خلال عصر البليوسيني أي منذ حوالي مليوني عام.

ما يميز كتاب (الحياة والطبيعة) انه من أوائل المدونات الفردية عن محافظة الوسطى، متفردا بصور فوتوغرافية شخصية (برية، وبحرية، وجوية) والاستعانة ببعض الصور الاخرى لندرة الكتابات والمراجع عن هذه المحافظة الجميلة، وهذا ما نجده جليا، في صفحات الكتاب عندما تتحدث عن البيئة الخضراء في منطقة الوسطى حيث أفرد الرواحي في كتابه صفحات جزءا مستقلا لها تحت عنوان «النباتات والاشجار.. قصة تكوين الطبيعة»

كما يشير الكتاب إلى أن بيئة عمان ومحافظة الوسطى خاصة بتضاريسها رغم قلة الأمطار والماء فيها تملك تشكيلة واسعة ومتفردة من الأشجار والنباتات التي تآلفت مع الطبيعية الصعبة وشكلت امتداداً لها، وأفرز هذا الامتداد بيئة نباتية متنوعة وجميلة ورائعة.

أما عند الحديث عن محمية الكائنات الحية والفطرية في محافظة الوسطى... يكون للطبيعة معنى آخر عبر عدسة كاميرة سيف التي اقتربت كثيرا من (وادي جعلوني) المركز الميداني لمشروع المها العربية كونه المكان الذي تم العثور فيه على آخر مها برية مصطاده في عام ١٩٧٢م.

كما رصد سيف الجزء الأكبر لمحمية الكائنات الحية والفطرية - بمنطقة جدة الحراسيس التابعة لولاية هيماء والتي تقع اجزائها الاخرى في ولايات الدقم ومحوت وهي على بعد ١١١كيلومتر من مركز ولاية

هيماء حيث تقع في منطقة جغرافية حيوية بين الصحراء والجبال الساحلية في سلطنة عُمان. حيث تحتوي المحمية على نماذج متعددة من أشكال الحياة الجيولوجية والمناظر الطبيعية ذات القيمة العلمية والجمالية الفريدة وثقها سيف في كتابه الحياة والطبيعه.

البيئة البحرية ...وأسرارها الدفينة في الأعماق كان لها نصيب من رحلة التوثيق التي قام بها سيف، لم يغفل عن هذا الكنز المطمور تحت مياهها.

لم تكتف عدسة سيف بالطبيعة وجغرافية المنطقة، بل اقتربت من تلك الأنامل التي تغزل الخيوط، والأيادي التي ترمي الشباك في البحر، موثقا تلك اللحظات بصور في غاية التأثير والدقة، حيث تمثل صناعات الحرف التقليدية اليدوية جانبا مهما من حياة الانسان البدوي في محافظة الوسطى. معبرةً عن الظروف الحياتية التي يعيشها أبناء المحافظة، فكانت ناطقةً بتجاربهم وأعمالهم وظروفهم الحياتية. إلى جانب الفنون الشعبية التي تأتي كمجالاً خصباً يرصد العديد من المفردات تمثل إرث فني اتسم بالجمال وأضافت البيئة المحيطة به ألقاً وروعة.

على خطى الرحالة

محافظة الوسطى كانت مهوى الرحالة الاوروربيين، خلال العقد الماضي، وقام سيف الرواحي بتتبع تلك الرحلات من خلال كتب رووا فيها حكاياتهم وتجاربهم وقصص ثمينه دونوها عن منطقة الربع الخالي والتي هي الجزء الاكبر من محافظة الوسطى، بحكم ما تزخر به من مكنونات وكنوز طبيعية واثرية وجيولوجية وحضارية وثقافية، جذبتهم للترحال في مختلف ربوعها من شمالها إلى اقصاها.

ومن هولاء الرحالة ويلفردثيسجر وبرترام سيدني توماس وادوارد هندرسون، ولم يكن الرحالة العمانيون بمنأى عن هذا الكنز، فقد كان للرحالة والشاعر محمد الحارثي، يوميات ورحلات جمعها في كتاب.

«سفير الأغنية العمانية»
في رحلة علاج

صورة عمرها نحو ٣٠ سنة تجمع الفنان سالم بن علي مع الفنان سالم بهوان ويظهر في خلفية الصورة السيد خالد بن حمد البوسعيدي خلال تسجيل اغنية يا صولي في لندن

وداعية قبل السفر إلى تايلند

إثر أزمة صحية تعرض لها غادر سفير الأغنية العمانية الفنان سالم بن علي بن سعيد السلطنة إلى تايلند لمواصلة رحلة علاجه مشفوعا بأدعية محبيه أن يعود إلى وطنه سالما معافى، مستعيدين زمن الطرب الجميل الذي قدمه (سالم علي سعيد) بطربيات كانت أيقونات فنية تعرفها الساحة الغنائية في السلطنة كأبرز ما شهدته من حضور.

والفنان سالم بن علي يعد أبرز المطربين في السلطنة، وشكّل في الثمانينيات والتسعينيات ظاهرة فنية بارزة قدم فيها الكثير من روائعه حيث لأول مرة ينال فنان عماني هذه الجماهيرية داخل السلطنة وخارجها، وكان الطلب كبيرا على ألبوماته الغنائية خاصة تلك التي حملت بصمة الملحن السيد خالد بن حمد البوسعيدي وأنتجتها شركة سابكو للفنون حينئذ.

ومن أشهر أغانيه «أبات الليل» التي قدمها في حفل في لندن، و «لي مطلب» و«مسافر» و«يا ناس يا أهل الهوى» و «عش سعيد» و «لك يوم» و «لا تبك» التي كتبها المرحوم عوض بن بخيت المعشني، حيث عاشت المرحلة الذهبية للفنان سالم بن علي حضور ثلاثية إبداعية بجوار كلمات عوض المعشني وألحان السيد خالد.

كما قدم مجموعة كبيرة من الأغاني الوطنية «سنا الأقمار» و«لمن السفائن» التي قدمها عام ١٩٨٥ فكانت نشيدا عمانيا جميلا لقوة الكلمات واللحن والصوت.

«التكوين» تتمنى للفنان الكبير سالم بن علي الشفاء العاجل، ويعود إلى وطنه مشافى معافى بإذن الله.